الله حتى يكون الخطاب للمؤمنين بدعاء الهلاك عليهم او استيناف
مقرر للتوحيد اي دليل مثل ذكر اي امروا بعبادة اله واحد هو الله لانه
لا اله غيره بشركهم او تكذيبهم اي التكلم بكلمة الشرك او بالتكذيب
وقيل انه تمثيل حالهم الخ اي يكون استعارة تمثيلية منشاها تشبيه مركب بمركب
فجعل الاحماء للنار مبالغة لان الاحماء هو التسخين والنار في ذاتها تسخنه
فتسخينها يكون مبالغة لان جمعهم وامساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى
الخ قدابهم في العبالة وتنبيه صاحب الكشاف قال لانهم لم يطلبوا باموالهم
الا الوجاهة عند الناس حقوقهم وليس باعم من النبات على ظهوراهم
وصار الوجه الخ ان التولي بالظهر بعد القول ثم ان لقايل ان يقول
الصدر اولى بالكي من الجنب لتحويل الصدر عنهم مطلقا ولعل المراد جميع
البدن والاكتفا بها لانها قرينة كي ما سواها معمول عدة لانها مصدر
فلذا قدر يبلغ عددها اي عدد ينتهي اليه عددها حتى يصح الجهل والجمهور
على ان حرمة القتال فيها منسوخة ذكر هذا الدعوى ولم يذكر عليها دليلا
وما جعله مويدا له من انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف وغزا حنين في شوال
وذي القعدة فلا يدل على جواز ابتداء المقاتلة وانما يدل على انه اذا ابتدئ
في غير اشهر الحرم يجب اتمامه وان امكن في الاشهر الحرم اذ المسئلة انه اذا فرع
عن القتال يجب اتمامه لكن الترمذي ذكر ان الله اذن في القتال ابتداء
المذكورين به فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم واباح البداءة
به في غير الاشهر الحرم بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم وفي السنة الثانية
بعد الفتح امن به من غير عهد شرط ولا زمان فقال كبير وقاتلوا
المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقيل الاية التي فيها

المشركين فقيل

٣٣٠٣

فقيل هي قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله او بما دل عليه مجموع الفعلين
فان قيل كيف يكون شهر دخل في مواطنه عدة ما حرم الله قلنا اجلال شهر في
عام له دخل في المواطيه المذكورة اذا اريد حرمه شهرا اخر في ذلك العام لا
ما لو تحلل ذلك الشهر وبدل شهرا اخر خروج عن العدة كانه ضمن معنى الاخلاد
والميل فيكون المعنى اثاقلتم مايلين الى الارض واقيم ما هو كالدليل مقامه
وانما قال كالدليل لانه لم يكن دليلا حقيقة اذ لم يلزم من النصر في زمان النصر
في زمان اخر لما فيه من الاشعار بان كلمة الله عالية في نفسها لانه
اذا نصب كانت تحت الجعل فكان المعنى وجعل كلمة الله هي العليا فكان
علوها محتاجا الى الجعل واما اذا كانت مرفوعة فيشعر بما ذكر والواقع
ان كلمة الله لها العلو في نفسها واما علوها على كلمة الكفر وغلبتها عليها فيكون
بالاسباب فان قيل لم لم يقل وكلمة الذين كفروا السفلى برفع كلمة من غير جعل
حتى يعلم انها من نفسها سفلى كما قال مقابلة في مقابلها قلنا لو كذلك لم يعلم
ان سفلها حصل ببركة النبي وانما يعلم انها من نفسها سافلة يقولون الخ
بيان لقوله سيحلفون بالله وهلا توخفت لجب تقدير هلا حتى يكون
متعلقا لقوله حتى يتبين عدة والاصل عدته فحذف التاء وبقي الضمير
الذي هو المضاف اليه واختلفوا عدا الامر الخ التمثيل بمجرد حذف
الهاء عند الاضافه تمثيل القاء الله كراهة الخروج في قلوبهم اي ليس الامر
بالمقعود في الحقيقة ولكن تمثيل القاء كراهة الخروج في قلوبهم اي ليس
بالقول المذكور فاستعمل التاء في الاول وعلى الوجهين الخ عن ذم
لانه جعلهم من المخلفين بالنساء والصبيان والمراد بالوجهين الكلام
على المجاز والحقيقة لان الزيادة باعتبار الاعم العام الذي وقع منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)